

التغيرات المعاصرة على العلاقات الأسرية في ظل استخدام
شبكات التواصل الاجتماعي
-تحليل سوسيولوجي للفرص والمخاطر

Contemporary changes in family relations with the
use of social networks

- Sociological Analysis of opportunities and risks

نوال سهيلي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

n.sehili@univ-setif2.dz

ليلى زادي جامعة محمد لمين دباغين سطيف2

l.zadi@univ-setif2.dz

تاريخ النشر:	تاريخ القبول :	تاريخ الإرسال :
2023/12/29	2023/11/29	2023/10/23

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من طرف الأفراد الجزائريين وانعكاساتها الإيجابية والسلبية على علاقاتهم الأسرية. ومن خلال قراءة وصفية نقدية وتحليلية للموضوع والبحث في علاقة الأسرة بشبكات التواصل الاجتماعي تم التأكيد على الدور الهام الذي ينبغي أن تقوم به الأسرة لاسيما الوالدين من أجل ترشيد استخدام أبنائهم لهذه التكنولوجيات الحديثة من خلال تطبيق نظام متابعة ورقابة محكم يحميهم من مخاطرها. الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ العلاقات الأسرية؛ شبكات التواصل الاجتماعي.

Abstract:

The current study aimed to identify the reality of the use of social networks by Algerian individuals and their positive and negative effects on their family relations. Through a critical and analytical descriptive reading of the subject and

research into the family's relationship with social networks, the important role that the family, especially parents, should play in order to rationalize their children's use of these modern technologies through the application of a tight monitoring and control system that protects them from their risks.

Keywords: family; Relationships; social networks

مقدمة:

ساهمت تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي تشهدها المجتمعات المعاصرة في تحقيق قفزة نوعية في جميع المجالات سياسيا اجتماعيا اقتصاديا وثقافيا، حيث سهلت عملية الاتصال والتواصل بين الأفراد والمجتمعات واختصرت الزمان والمكان كل ذلك بفضل الشبكة العنكبوتية وما وفرتة من خصائص مثل السرعة والفورية وعالمية الانتشار.

وتشهد الساحة البحثية في وقتنا الراهن نقاشات محدمة حول العلاقات الاجتماعية وشبكة الانترنت بمختلف تطبيقاتها، وما قد تتضمنه من فرص كامنة أو في المقابل مخاطر مستترة، ففي الوقت الذي يتم فيه الحديث عن مزايا شبكات التواصل الاجتماعي التي تعتبر صحيحة علمية باهرة نظرا لقدرتها على اختصار الزمان والمكان وفعاليتها التواصلية، تطرح من جهة أخرى الأدوار الخطيرة التي تلعبها هذه الوسائط في عزل الأفراد اجتماعيا وتفكيك العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة، فالأفراد أصبحوا يقضون وقتا طويلا مع الانترنت بطريقة لافقة تسترعي الاهتمام وذلك في ظل غياب الضبط الأسري والهروب

من العلاقات الاجتماعية المباشرة والواضحة إلى علاقات محاطة بالسر والكتمان، قد تقود إلى مزالق خطيرة تعصف بحياة العلاقات الأسرية ومستقبلها. وقد بينت الدراسات أن ظاهرة غرف الدردشة التي صارت منتشرة بشكل كبير عبر هذه المواقع تؤدي تدريجيا إلى الخلل في العواطف وتوجيه المشاعر غير وجهتها الطبيعية مما يقود الأسر إلى علاقات منحرفة وهو ما قد يؤثر على العلاقات داخل الأسرة والمجتمع وبخاصة العلاقات الزوجية (الدوسري، 2015، ص 107).

ومن هذا المنطلق جاءت ورقتنا البحثية لتناقش موضوع واقع العلاقات الأسرية في ظل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من منظور سوسيولوجي يطرح فرص ومخاطر استخدام هذه المواقع. فما هي آثار هذا الاستخدام على العلاقات الأسرية الجزائرية؟ وتندرج ضمن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية كما يلي:

-ما المقصود بالعلاقات الأسرية؟

-ما لمقصود بمواقع التواصل الاجتماعي؟

-ماهي الانعكاسات الإيجابية والسلبية التي خلفها استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية الجزائرية؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات تم الاعتماد على المنهج الوصفي السوسيولوجي من خلال استحضار الشواهد من الدراسات الميدانية في الموضوع ومناقشتها.

1-مدخل إلى الأسرة والعلاقات الأسرية.

1-1-مفهوم الأسرة:

لغة: الأسرة في اللغة من أسر، أسرا وأخذه أسيرا أي قيده وهي تعني الدرع الحصينة، كما تعني العشيرة والرهط والأهل (ابن منظور، ص 78).

اصطلاحاً، هناك الكثير من التعريفات باختلاف زوايا النظر، فهي من الناحية الاجتماعية مؤسسة اجتماعية أنشئت لتحقيق وظيفة اجتماعية، ومن الناحية القانونية، هي ارتباط قانوني لأشخاص اتحدوا بروابط الزواج. (الحاوري، 2021، ص 12).

عرفها كل من E.W.Burgess و "H.J.Locke" بأنها مجموعة من الأفراد يرتبطون برباط الزواج أو الدم أو التبني، ويعيشون في بيت واحد، ويتفاعلون وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، يحافظون على نمط ثقافي عام. (Burgess, E, and Locke, H, 1950, pp. 7,9)

العلاقات الأسرية: تعرف العلاقات الأسرية بأنها مختلف التفاعلات والاتصالات التي تحصل بين أفراد الأسرة، والذين يسكنون في منزل واحد ومن ذلك العلاقة التي تكون بين الزوج وزوجته وبين الأبناء وبعضهم البعض، كما تعرف بأنها الروابط التي تنشأ بين أعضاء العائلة الواحدة، وبين بقية الأقرباء التي تجمعهم صلة الرحم. والعلاقات الأسرية حسب شكيب (2016) تشمل مختلف الروابط التي تكون بين شخصين ينحدر أحدهما من الآخر محل العلاقة، مثل العلاقة بين الحفيد والجد أو تكون من سلف واحد مشترك مثل العلاقة بين أبناء العمومة.

ونقصد بالعلاقات في هذه الدراسة مختلف العلاقات التي تنشأ بين الأفراد الذين يعيشون معا لمدة طويلة، وتقوم على الالتزام بالحقوق والواجبات وهو ما يؤدي إلى الشعور بالتماسك والصلابة، وهي تتضمن ثلاث مجموعات: العلاقات بين الأزواج، العلاقات بين الأولياء وأولادهم، والعلاقات بين الأبناء.

1-2-أهمية الأسرة:

الأسرة هي الخلية الأولى والأساسية للمجتمع وهي التي تحفظ له تراثه، كما أنها المسؤولة عن تلقين الطفل مبادئ الحياة الاجتماعية وهي التي تربي لديه الوعي الاجتماعي وعنها يأخذ مبادئ السلوك الاجتماعي، كما تلعب الأجواء الأسرية دورا رئيسا في ترسيخ القيم والمعتقدات في نفوس الأطفال، كما أن الرعاية التي يتلقاها الطفل في أسرته خلال السنوات الأولى من حياته هي العامل الرئيس في تكوين صحته النفسية والعقلية. (بيومي، 1999، ص 13-14).

وحسب البيومي (1999) تقوم الأسرة بأربع وظائف أساسية كما يلي:

-تكفل العلاقات الجنسية أكبر قيمة عاطفية ممكنة.

-تتعهد الأطفال بالتربية في جو من التعاطف القائم على الحكمة والتعقل.

-تعد الفرد للحياة المجتمعية القائمة على الأخذ والعطاء.

-تعد الطفل بطريقة لاشعورية لحياة زوجية مستقبلية مرضية.

2-مدخل إلى شبكات التواصل الاجتماعي:

2-1- مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي:

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة متنوعة من المواقع على شبكة الانترنت العالمية WWW، والتي تسمح بتواصل الأفراد في مجتمع افتراضي، يجمع بينهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مؤسسة أو منظمة أو فئة معينة أو مدرسة، في نظام عالمي لنقل المعلومات، كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يقومون بعرضها (جزار، 2012، ص 37). وهي حسب البدر (2012) منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تتيح للمشاركين فيها بإنشاء موقع لهم، وربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أفراد آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول والهوايات أو جمعه مع أصدقائه.

2-2- خصائص مواقع التواصل الاجتماعي ومجالات استخدامها:

أ-خصائصها: من التعريفات السابقة الذكر نستخلص جملة من الخصائص المشتركة لشبكات التواصل الاجتماعي كما يلي:

-الشمولية: تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على إلغاء الحواجز الجغرافية والمكانية بين الدول والبلدان، وهو ما يجعل الفرد يتواصل بكل سهولة مع مختلف أفراد المعمورة.

-التفاعلية والتشاركية: تتيح مواقع التواصل الاجتماعي لكل عضو بتبادل التعليقات والمنشورات والمناقشة وتبادل الآراء، وهي صفحات ذات حيوية كبيرة لكونها تسمح للمشاركة بالنشر ومشاهدة ردود أفعال

الآخرين، ومتابعة مدى تفاعلهم مما يتيح استمرارية التواصل ومشاركة المضامين مع الآخرين.

-تعدد الاستعمالات وسهولة الاستخدام: من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة ومرونة الاستعمال والاستخدام من قبل جميع الأفراد على اختلافهم سواء كانوا طلابا، أو معلمين أو حتى أفرادا عاديين في المجتمع، وذلك بفضل ما تتميز به من بساطة في اللغة، وكثرة الرموز والصور وتعددتها وهو ما يساعد الأفراد على نقل وإيصال أفكارهم وتفاعلاتهم بكل يسر ودون تعقيدات.

-قلة التكلفة: بحيث يتم التسجيل في مواقع التواصل الاجتماعي مجانا.

-الحضور الدائم وغير المادي: بحيث لا يتطلب الاتصال الحضور الدائم، إذ يمكن ترك رسالة نصية أو معلومات متنوعة في أي وقت وبشكل غير متزامن وكما يمكن تأجيل إرسال الرسالة لتصل إلى المرسل إليه في موعد محدد.

-دعم التجمعات: توفر هذه الخاصية للأشخاص إمكانية إنشاء مجموعات تشترك في الاختصاص أو الانتماء الديني أو الاجتماعي مثل الفايسبوك.

-المرونة: وتتمثل في إمكانية فتح المواقع من أي جهاز آخر كالهواتف المتنقلة دون شرط وجود الحاسوب المحمول، فالأجهزة المحمولة أصبحت تتضمن أنظمة تشغيل خاصة تسمى برامج التواصل الاجتماعي.

-ويمكن للمستخدم التحكم في المحتوى المعروض عن طريق حريته في اختيار الأصدقاء الذين يريد التواصل معهم سواء كانوا أشخاصا طبيعيين أو معنويين. (شقرة، 2014، ص62).

ب-مجالات استخدامها: تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في عدة مجالات أهمها (البياتي، 2014، ص ص380،379):
-التعارف والصدقة.

-وسائل للاتصال بين أفراد المجتمع.

-إنشاء شبكات للجهات والمؤسسات المختلفة.

-إنشاء مجموعات اهتمام.

-إنشاء صفحات خاصة بالأفراد والجهات.

-استخدامات ترفيهية.

-الدعاية والإعلان.

2-3-أشهر مواقع التواصل الاجتماعي: من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي نذكر:

أولا-موقع الفايس بوك Facebook: وهو أشهر موقع إلكتروني على شبكة الانترنت، أنشئ عام 2004 على يد "مارك زوكربيرغ" Mark Zuckerberg الذي كان طالبا بجامعة هارفارد الأمريكية (أمين، 2015، ص 114).

يتيح هذا الموقع للأعضاء المشتركين فرصة الصداقة والتواصل فيما بينهم، كما يمكنهم من متابعة الشخصيات المشهورة والمعروفة في كافة المجالات، بالإضافة إلى أنه يخدم أصحاب المال والأعمال من

خلال الإعلان عن الوظائف واختيار الموظفين، كما يقدم خدمات كبيرة في مجال التسويق والترويج للمنتجات.

على الرغم من النجاحات التي حققها وبحققها الفايستوك إلا أن العديد من القضايا تثار باستمرار حوله ومن أهم هذه القضايا: قضية الخصوصية، قضية الإدمان وقضية إضاعة الوقت.

ثانيا- موقع تويتر Twitter: ظهر هذا الموقع عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة "Obvious" الأمريكية، وهو موقع يقدم خدمة تدوين مصغر يسمح بعدد محدود من المداخلات.

من أهم ميزات موقع التويتر: السرعة في نشر الخبر، فمن خلاله يمكن معرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون والاقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع أو متابعة أخبار الناس وتقديم العون لهم كالتبرع بالدم للمرضى مثلا. كما يتيح تويتر لمستخدميه إمكانية التواصل عن طريق رسائل SMS حيث يمكن استقبال آخر الأخبار من خلال الرسائل القصيرة. ويمكن كذلك متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية وخلصات RSS دون الحاجة إلى زيارة كل موقع منها على حدة. كما يلعب تويتر دورا كبيرا في التسويق وترويج المنتجات. (شقرة، 2014، ص ص 75-76).

ثالثا- موقع اليوتيوب YouTube: تعني كلمة يوتيوب شريطك أي تجد ما ترغبه مصورا أو تسجيلاتك المصورة.

إن الفكرة الأساسية للموقع هي إمكانية إرفاق وتحميل ملفات الفيديو على شبكة الإنترنت مجانا، فبمجرد أن يقوم الشخص بالتسجيل في الموقع يتمكن من إرفاق حجم معين من ملفات الفيديو ليراها ملايين

الأشخاص حول العالم، والتي يقومون بالتعليق عليها نصيا أو عن طريق الفيديو وتقييمها من خلال إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات (نجوم) تشبه إلى حد كبير مقياس ليكرت حيث تعبر عن مدى أهمية الفيديو من وجهة نظر المستخدم.

من مزايا موقع اليوتيوب سهولة استعماله وسهولة مشاهدة محتوياته، كما أنه عام ومجاني، مع إمكانية توثيق الأحداث بتفاصيلها، بالإضافة إلى إمكانية إعادة مشاهدة لمرات عديدة وحسب الطلب. أما عن سلبياته يمكن القول أن موقع اليوتيوب يمكن اختراقه وتعطيل ما يبث فيه من أفلام ومحاضرات.

رابعا-موقع لينكدان LinkedIn:

يتخصص هذا الموقع في مجال الأعمال والمؤسسات أو المنظمات، حيث يقدم الكثير من الجوانب الإيجابية، من خلال تسهيل عمليات الحصول على الموظفين، ويسمح للأفراد بعرض سيرهم الذاتية المفصلة، بالإضافة إلى ذلك يمكن للمؤسسات البحث عن هؤلاء الموظفين من خلال كلمات مفتاحية، والتأكد من صحة المعلومات عن طريق الجهات التي عمل فيها الموظف، وهو ما يساهم في تسهيل توفير اليد العاملة للمؤسسة. كما يوفر هذا الموقع خدمة التفاعل بين الأفراد والمؤسسات ومتابعة أخبار هذه الأخيرة من حيث فرص العمل الجديدة وكل ما يحدث من تغيرات على الموظفين والبيانات المتعلقة بهم. (شقرة، 2014، ص 83).

3-أثر شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية: من أجل معرفة آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية لابد لنا من إبراز أهم ما ميز العلاقات الأسرية بعد ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما لاحظته الحاوري (2012) في دراسة حول الموضوع جاء فيها مجموعة من الخصائص الآتية:

1-تغير طريقة تعامل الأفراد: لقد كانت الأسرة سابقا تجتمع في جلسات عائلية تتحدث عن مواضيع تهتمها وتهتم أعضائها، وكان كل فرد يتحدث عن التحديات التي تقابله أسرية كانت أو اجتماعية أو دراسية، غير أنه وبعد ظهور وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي تغيرت الأمور، حيث أصبح كل فرد في الأسرة يتجه إلى غرفة أو زاوية من البيت حاملا هاتفه، منغمسا في دردشاته وحواراته أو تعليقاته الافتراضية، كما أن بعض النشاطات والمهام الأسرية أصبحت تتم من خلال هذه الشبكات. وقد بينت دراسة مصطفى سحاري وخير الدين بوهدة (2021) تراجع دور الأسرة في النقاش وتبادل الأفكار والآراء وقد تم استبدالها بمجال آخر افتراضي وهو مواقع التواصل الاجتماعي لا سيما الفايسبوك، وهو ما ساهم في تراجع دور الأسرة في التوجيه والإرشاد. كما توصلت نفس الدراسة إلى أن هذه الشبكات تؤثر على العلاقات الأسرية من خلال غياب الحوار داخل العائلة الجزائرية، وتزيد من نسب المشاكل داخلها، ويعد ارتفاع معدلات الطلاق في الجزائر أفضل دليل في هذا الشأن، حيث أعلن تقرير لوزارة التضامن والأسرة الجزائرية تم نشره عام 2018 عن التزايد الكبير لحالات الطلاق في الجزائر والتي وصلت 68 ألف حالة خلال عام 2017 ولعل

الكثير من حالات الطلاق والخلع كان سببها مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة الفاييس بوك.

وبالتالي يمكن القول بأن العلاقات الأسرية تغيرت تغيرا جوهريا يختلف تماما عما كانت عليه سابقا، حيث ظهرت أشكالا جديدة من طرق الترابط والتعلم والحوار والمجاملات ونشر الأخبار.

2-العزلة الاجتماعية "كل فرد يعيش في عالمه الافتراضي":

العزلة الاجتماعية حسب شعبان (2007) سلوك يعجز فيه الفرد عن التواصل مع الأفراد الآخرين والتفاعل معهم، كما أنها تظهر اجتماعيا بالابتعاد النفسي عن الآخرين وهو ما يعرف عند علماء النفس بالمسافة الاجتماعية التي يضعها الفرد بينه وبين الأفراد الآخرين ليبعد عنهم، فالشخص المنعزل يميل إلى تجنب أي نشاط اجتماعي يمكنه من الاهتمام بما يدور حوله ويسمي "Yang" هذا النوع من الأفراد بالانطوائيين حيث يركزون على ذاتيتهم والتي تدفعهم باتجاه السلبية والانعزالية عن التعامل مع محيطهم الاجتماعي.

وفي ظل كثافة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي أصبح الأفراد يجتمعون في بيت واحد لكن كل واحد منهم يعيش في عالمه، فالأجساد في نفس البيت لكن القلوب والعقول في أماكن مختلفة، فكل فرد في عالمه الافتراضي، فمشاكله ومتاعبه يرويها لأصدقائه الافتراضيين ومحادثاته تتم مع هؤلاء عبر هذه المواقع، كما أن أوقات ترفيهه، فرحه وسروره مصدرها من هذه الشبكات، بمعنى آخر أصبح ينظر إلى البيت على أنه مجرد مكان لإشباع الحاجات الأساسية من أكل ونوم، وفي هذا الصدد يحذر الدارسون لا سيما الحاوري (2012) من هذه الظاهرة

ويعتبرونها مؤشرا خطيرا يبين أن التواصل الافتراضي بدأ يحل محل التواصل الانساني، حيث ظهر الصمت والجمود في العلاقات بين الأفراد من جراء ملء الفراغ الذي أحدثه هذا النوع من التواصل. إن اتجاه الشباب إلى هذا العالم الافتراضي يرجع لعدة أسباب لعل أهمها يكمن في أن الواقع الذي يتمناه هؤلاء لم يحقق لهم كل ما يريدونه أو يطمحون إليه، أو أنهم لم يحسوا معه بالاستقرار والراحة بسبب ضعف مهاراتهم الاجتماعية والأسرية وحتى الشخصية، وبالتالي فإن أفضل حل للهروب هو اللجوء إلى هذا الواقع الافتراضي، وإقامة علاقات افتراضية مع أشخاص افتراضيين. والعيش معهم وإقامة علاقات عاطفية رفقتهم، كل ذلك دون إدراك منهم بأنهم ينسحبون يوما بعد يوم عن عالمهم الواقعي. ومن هنا يمكن القول أن العلاقات بين الأفراد في الأسرة تشهد ضعفا وتراجعا، ويغلب عليها طابع الوحدةانية وهو ما ساهم في انخفاض التفاعل الاجتماعي إلى أدنى مستوياته، سواء بين الأزواج أو بينهم وبين الأبناء أو بين الأسرة والأقارب. ومن هنا يمكن القول بأن الأبعاد التي جاءت بها شبكات التواصل الاجتماعي مؤشر ودليل على تغير في بنية الاتصال الاجتماعي في مجتمعاتنا وهو ما يهدد حيوية العلاقات الاجتماعية ويشكل خطرا على التماسك الأسري، وقوة التضامن العائلي واندماج الشباب الاجتماعي فيه.

3-الإغتراب الاجتماعي: قد يصل الفرد إلى مرحلة الإغتراب عن واقعه الاجتماعي بسبب استغراقه في عالمه الافتراضي، وهنا تكمن الخطورة لأنه يبتعد عن الكثير من المهارات الأسرية والشخصية والاجتماعية،

ويصبح غير قادر على مسايرة التطورات والأحداث والتغيرات، وهو ما يعمق ابتعاده عن أسرته، ويساهم في تقريبه أكثر من المشاكل والمخاطر الأخرى كالانحراف والإدمان والجريمة، وقد يصل إلى حد الانتحار وغيرها من الأفكار التي تخترق عقله بسبب انطواءه على نفسه واغترابه عن عالمه.

4-انتقل جزء كبير من دور الأسرة إلى هذه الشبكات: أدت شبكات التواصل الاجتماعي إلى تحقيق الكثير من الإيجابيات لأفراد الأسرة، إذ أصبحت المعارف والعلوم سهلة المنال، في مختلف المجالات الصحية، النفسية، الثقافية، السياسية والاقتصادية، البيئية وغيرها، وهو ما خفف على الأسرة عدة وظائف ومهام في تربية الأبناء وتعليمهم.

5-الصراع المستمر بين الآباء والأبناء: ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي في دخول الآباء والأبناء في صراع دائم، بسبب الاستخدام المستمر لساعات طويلة لمواقع التواصل الاجتماعي، والتي أبعدتهم عن واجباتهم الأسرية والمدرسية فانشغلوا عنها أو قصرُوا في القيام بها، بالإضافة إلى أنها سهلت عليهم دخول عالم الشبكات من خلال المواقع المشبوهة والمحادثات غير المفيدة، فبالغوا في استخدامها وهو ما جعل الأولياء يشكون من تمرد أبنائهم وعدم القدرة على توجيههم والسيطرة عليهم.

6-بعدت القريب وقربت البعيد: لقد أدت مواقع التواصل الاجتماعي إلى اتساع نطاق الهوة بين أفراد الأسرة الواحدة، من خلال تباعد المسافات فيما بينهم، حيث الأقارب بعيدين، بينما الغرباء عن الأسرة

قريبين، فقد يكون الزوج بجانب زوجته جسميا، غير أن قلبه وعقله ومشاعره وحديثه مع شخص آخر بعيدا في عالم آخر.

7-انشغال الآباء وتراجعهم عن القيام بأدوارهم: لا سيما وأن الكثير من الأولياء لا يقل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي عن استخدام أبنائهم. وقد تراجعت وظيفة الأولياء بشكل خاص في التعليم والتربية وتنمية القيم مع ظهور هذه الشبكات، وأصبحت وظيفة ثانوية، وكأنهم أوكلوا ذلك الدور إلى هذه المواقع متجاهلين حاجة أبنائهم إلى التربية والإشراف والمتابعة والتوجيه.

8-التقليد والمحاكاة الغرب: قد تؤدي هذه الشبكات إلى انصراف أفراد الأسرة إلى تقليد ومحاكاة السلوكيات المشاهدة خاصة الغربية منها، من حيث اللباس مثلا أو تسريحة الشعر وغيرها من السلوكيات. بعد استعراضنا لهذه الميزات نصل إلى ما أبداه الدارسون من تساؤلات حول ما إذا كانت شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر سلبا على العلاقات الأسرية أم تساهم في دعمها وتقوية روابطها؟ وهنا يتبين اتجاهين كما يلي:

-الاتجاه الذي يؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي تدعم العلاقات الأسرية، وذلك لما جاءت به من ميزات موفرة مؤانسة ومعلومات وصدقات بين أعضاء الأسرة الواحدة، ولا أدل على ذلك من الدور الذي يلعبه الفايسبوك اليوم في حياة الأشخاص حيث يرى العديد من مستخدميهم بأن الموقع ساهم في الحفاظ على علاقاتهم الأسرية والاجتماعية.

- الاتجاه الذي يؤكد على أن شبكات التواصل الاجتماعي تؤثر سلباً على العلاقات الأسرية؛ وذلك من خلال ما خلفته من عزلة اجتماعية واغتراب وتفكيك للعلاقات بين أفراد الأسرة، فاستخدام الانترنت كما يرى ولمان Welman وآخرون قد يتدخل في الكثير من الأحيان في الاتصال داخل المنزل، وهو ما خلق "ما بعد الأسرة"، أي عندما يصبح أعضاء الأسرة يتفاعلون مع الكمبيوتر بدلاً من تفاعلهم مع بعضهم البعض. (نومار، 2011-2012، ص 107).

الخاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي سلاحاً ذو حدين، وانعكاساتها على العلاقات الأسرية تتوقف على طريقة استخدامها، ولا يفهم من ذلك أن الحل هو حرمان أفراد الأسر من استخدامها، أو التوقف عن التعامل معها. فالعالم اليوم في تغير مستمر والناس في تفاعل ومن الأفضل ألا يتوقف أفراد الأسرة عن هذا التفاعل، إلا أنه ينصح بضرورة التعامل الذكي والمتوازن مع هذه الشبكات، من خلال الجمع بين قلة ساعات الاستخدام وزيادة حجم الفائدة الثقافية والاجتماعية والعلمية والنفسية.

وفي الأخير نضم صوتنا لمجموعة التوصيات التي اقترحتها عينة دراسة الباحثة آسيا شكيرب المعنونة بـ "أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية-دراسة استقرائية ميدانية" وتمثلت هذه التوصيات فيما يلي:

- ضرورة التربية الدينية للأبناء من أجل ضمان الاستقامة في السلوك والأخلاق.

- تفعيل الحوار الأسري الفعال والبناء في البيت، خاصة الحوار حول سلبيات وإيجابيات مواقع التواصل الاجتماعي، والعمل على النصح والإرشاد والتوعية وإبداء الاهتمام بما هو إيجابي وزرع روح النقد في الأبناء للتمييز بين ما هو حسن وما هو سيء.

- المراقبة الدائمة للمواقع الإلكترونية التي يتردد عليها الأبناء ورصد ومتابعة المشبوهة منها وتحذير الأبناء من التعامل معها.

- تخصيص مكان واحد داخل المنزل للاتصال بالإنترنت وتحديد الوقت مع عدم ترك الأبناء يتجاوزون المدة المحددة.

- المصاحبة الإلكترونية للأبناء، من خلال مصاحبتهم في العالم الافتراضي ومواكبة اهتماماتهم ورغبتهم في التطور، ومحاولة معرفة نوع العلاقات التي يقومون بها.

- تدريب الأبناء على مطالعة المواقع العلمية والثقافية التي تتناسب مع ديننا وقيمنا وتقاليدنا الاجتماعية.

- توجيه الأبناء إلى بدائل أخرى لقضاء وقت الفراغ كممارسة الرياضة وبعض النشاطات التربوية والترفيهية، وبالتالي تقليص مدة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع

1-الكتب:

-Burgess, E. L. (1950). *The Family From tradition to companion ships*. Niew York.

-ابن منظور. (بلا تاريخ). *لسان العرب*.

-العريشي، جبريل والدوسري، سلى. (2015). *الشبكات الاجتماعية والقيم-رؤية تحليلية* (الإصدار 1). عمان، الأردن: الدار المنهجية للنشر والتوزيع.

-شقرة، خليل. (2014). *الإعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي"* (الإصدار 1). عمان، الأردن: نبلاء ناشرون وموزعون ودار أسامة للنشر والتوزيع.

-أمين، رضا. (2015). *الإعلام الجديد* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.

-ابراهيم الشاعر، عبد الرحمن. (2015). *مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني* (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

-الحاوري، عبد الغني. (2021). *العلاقات الأسرية في ظل الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي*. برلين، ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي.

-جزار، ليلي. (2012). *الفيسبوك والشباب العربي*. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

-محمد خليل بيومي. (1999). *سيكولوجية العلاقات الأسرية* (الإصدار 1). القاهرة، مصر: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

-ياس خضير البياتي. (2014). الإعلام الجديد الدولة الافتراضية الجديدة (الإصدار 1). عمان، الأردن: دار البداية ناشرون وموزعون.

2-الأطروحات:

-خالد. (2012). نسق القيم الاجتماعية وعلاقته باتجاهات السعوديين نحو شبكات التواصل الاجتماعي "دراسة مسحية على جيلي الآباء والأبناء في مدينة الرياض"، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية- الرياض، السعودية.

-نومار، مريم نريمان. (2011-2012). استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية-دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر، كلية العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، الجزائر.

3-المقالات:

-شعبان، كريمة. (ديسمبر، 2017). العلاقات الأسرية في المجتمع الجزائري بين الانفتاح على تكنولوجيا الاتصال ومخاطر العزلة الاجتماعية. *المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية* 5(8).

-مشري، مرسي. (جانفي، 2012). شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية "نظرية في الوظائف". *المستقبل العربي* (395).

-سحاري، مصطفى وبوهدة، خير الدين بوهدة. (2021). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية "دراسة ميدانية على عينة من الأسر في ولاية المدية من جانفي إلى جوان 2018. *مجلة البحوث والدراسات العلمية*، 15 (1).

4- المداخلات:

-شكريب، آسيا. (2016). أثر شبكات التواصل الاجتماعي في تغيير أنماط العلاقات الأسرية "دراسة استقرائية ميدانية". مؤتمر ضوابط / استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الاسلام، 4.

-أمين، رضا. (2009). استخدامات الشباب الجامعي لموقع اليوتيوب على شبكة الانترنت. أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد تكنولوجيا جديدة لعالم جديد. جامعة البحرين. البحرين.